

دراسة الوحدة في الثقافة الإسلامية

على رضا ميرزامحمد*

الملخص

الوحدة في دين الإسلام المقدس من أهم الأمور الإجتماعية التي تيسر التخلص من أنواع التبعية و النجاح في إصلاح شؤون المجتمع، و تسهل للمسلمين المقاومة أمام أي نوع من مؤامرات الأعداء و هجماتهم. و بما أن الإسلام دين المحبة و الأخوة، يدعو الناس إلى الوحدة الشاملة التي لا يمكن الحصول عليها إلا برفع النزاع و الشقاق، و ترك العصبية و الخلافات، و إزالة الأوهام، و الابتعاد عن إثارة ما مضى في أعماق التاريخ من ضغائن و عداوات. و فضلاً عن ذلك فإن للوحدة مع أهداف عالية أهمية كثيرة بحيث أن المصلحين الكبار طوال تاريخ الإسلام خطوا في هذا الطريق الخطير متابعين للقرآن الكريم و السيرة النبوية، و حاولوا لتشكيل الصلات الدينية الوثيقة و الأخوة العاطفية العميقة بين المسلمين. هذه المقالة تقوم بدراسة الوحدة الإسلامية و تقييمها من الجوانب المختلفة. بداية نتحدث عن العلاقة الثنائية بين الإسلام و الأمة، ثم نستمر البحث في مواصفات الوحدة و آفات الفرقة من وجهة نظر الشارع المقدس. و تنتهي المقالة إلى بيان عناصر الوحدة الحاسمة و الدور الكبير للقائد الذي يسبب الحياة و النشاط في بناء المجتمع المتقدم.

الكلمات الرئيسية: الوحدة، الفرقة، الأمة الواحدة، التعاون الإجتماعي، الوعي الذاتي، و التقريب بين المذاهب.

* استاذ مشارك بأكاديمية العلوم الإنسانية و الدراسات الثقافية amirzamohammad@yahoo.com

تاريخ الوصول: ١٣٩٢/٢/١٠، تاريخ القبول: ١٣٩٢/٤/٢٦

١. المقدمة

للوحدة في مجال المعارف الإسلامية معانٍ مختلفة لغوية وفلسفية وعرفانية وسياسية وغيرها. وفي كل مجال أهل العلم بينوا آراءهم وعبروا عن نظراتهم. هذه المفردة بمعناها الدقيق والواسع يقبلها العقل والفطرة، علاوة على ذلك يؤيدها كتاب الخلق والايجاد. أما في المجالات الخارجة عن الفلسفة العملية للإسلام، أي كل نوع من التضامن القومي، والعنصري، والقبلي، والنقابي، والحزبي فإنها مبنية على الظواهر الدنيوية، والأهوال النفسانية، والمنافع الطائفية، وليست لها أية قيمة معنوية وأخلاقية، فبلاشك إنها مؤقتة وعابرة، فتصاب بالإنقطاع والإنفكاك بعد مدة، مع أن هذه الأمور تسبب تزلزل الدول الفاسدة والمنحرفة بما أن من جهة المستعمرين الظالمين دائماً يخطون نحو الظلم ولا يتركون التآمر حتى لحظة واحدة، ومن جهة أخرى هذه التضامانات تشبه بالقصور المبنية على الماء، والتي تصاب بالدمار والهبوط بهبوط عاصفة تآمر.

الوحدة التي لها أهمية خاصة في دين الإسلام المقدس ليس لها الأطر المحدودة المغلقة للقبيلة والعنصر والحزب والبلد والمنطقة بالأعمدة غير الواقعية الإنسانية المخالفة للعقل والفطرة، بل وفقاً للعقائد الإسلامية العميقة والنظرة التوحيدية العالية والتقوى السياسي يمكن الوصول إلى الوحدة العالمية أيضاً. والأمر يمكن شرط أن يغض المسلمون أبصارهم عن الخلافات بالتقسيم الأساسي لنتائج الوحدة وفوائدها والمعرفة الدقيقة للعوامل التي تسبب الوحدة أو الفرقة، ويخطوا في هذا المجال عالمين ومهتمين بالعناصر المشتركة الدينية ويتحملوا المشاق، وبعد رفع الحواجز الموجودة في الطريق ينادون بصوت عال:

بحمد الله أكبر ديلم رنجی در آخر یافتم این طور گنجی

(وحشي بافقي، ١٣٥٦ش: ٤٨٨)

يعني: رغم أننا رأينا الصعوبات فحمد الله وجدنا الكثر في النهاية.

نعم، الوحدة كثر لا يمكن الحصول عليها دون تحمل الصعوبات؛ فلذلك دعا إليها الإسلام وجعل المحور الذي يتمسك به المسلمون ويلتفون حوله هو الإعتصام بحبل الله، وهذا معنى قوله تعالى: «واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا» (آل عمران: ١٠٣).

و من ذلك أيضاً إشارات قرآنية قيّمة، نحو «أخوة المؤمنين، تأليف القلوب، الإصلاح بين الناس، أمة واحدة، صيغة الله، والتعاون على البرّ والتقوى» وتعايير أخرى من هذا القبيل. كذلك نرى أن القرآن الكريم قد أكد على الإبتعاد عن التنازع والتفرّق والخلاف في هاتين الآيتين: «ولاتنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم» (الأنفال: ٤٦) و «لاتكونوا كالذين تفرّقوا واختلفوا» (آل عمران: ١٠٥).

٢. الإسلام و الأمة

أدرك النبي الأكرم محمد (ص): أن الإصلاح الذي أراده الله للعالم لا يقوم إلّا بواسطة أمة تؤمن بالقيام به، وتشره في آفاق الأرض ولو كانت تبقى متروية في حيزها فلا يمكن أن تؤدّي مهمتها العالمية، فصّرّح بذلك في قوله: «الإسلام أحوج إلى الجماعة من الجماعة إلى الإسلام» (الرضوي، ٥١٤٠٠: ١٥).

هذا الكلام الموجز والمتين يبيّن نظرية عميقة ومستدلة في فلسفة الاجتماع. و بلا شك لا يمكن الحصول على أثر هذه الفلسفة في الأديان والمكاتب الأخرى. فلهذا حاول النبي (ص) محاولة تؤدّي إلى بناء المجتمع الجديد الذي لا يصاب بالإنفصال بعد مضي زمن، وتتسع كلمة التوحيد في العالم كله إتساعاً رائعاً وهذا التوحيد يسبب الفصل بين الحق والباطل، و بين النور والظلمة، و بين الإيمان والكفر. فلهذا الإسلام والأمة هما المبدأ اللذان لا ينقطعان، وكما أن الأمة يمكنها الوصول إلى توحيد الكلمة باعتصامها بحبل الله المتين في ضوء كلمة التوحيد فالإسلام أيضاً لا يمكنه النمو المعقول والانتشار العالمي دون الأمة البصيرة المضحية. و واقع الأمر أن الإفتراق بين هذين المبدأين يوجب غربة الإسلام و تصاب الأمة المسلمة بالإنفكاك والمصير البائس أيضاً.

٣. مواصفات الوحدة

نظراً إلى أهمية الموضوع وحساسيته يحاول النبي (ص) بناء الوحدة في العالم الإسلامي لكي

لا تحدث أمور تسبب إفتراق الأمة ونجاح الأعداء. إنه يقول مؤكداً على وجوب إتحاد المسلمين وتضامنهم:

١. «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى»^١ (مسلم، ٥١٤١٢: ٤/١٩٩٩؛ السيوطي، د.ت: ١٥٥؛ المناوي، ٥١٣٩١: ٥/٥١٤؛ المتقي الهندي، ٥١٤٠٥: ٥١٤٩/١).

قد اقتبس سعدي الشيرازي من هذا الحديث قائلاً:

بني آدم أعضاء يك بيكرند كه در آفرينش ز يك گوهرند
چو عضوی به درد آورد روزگار دگر عضوها را نماند قرار

(سعدي، ١٣٥٦ ش: ٤٧)

يعني: إن بني آدم كأعضاء الجسد و إنهم من جوهرة واحدة خلقاً.

إذا جعل الدهر عضواً منهم متألماً فالأعضاء الأخرى تضطرب.

نحن إذا أمعنا النظر في هذا الحديث نجد لفظه خيراً ومعناه أمراً أي كما أن الرجل إذا تألم عضو من جسده، سرى ذلك الألم إلى جميع أعضائه؛ فكذا المؤمنون ليكونوا كنفس واحدة إذا أصاب أحدهم مصيبة يغتم جميعهم ويقصدوا إزالتها؛ وفي هذا التمثيل تقريب لفهم وإظهار المعاني في الصور المرئية.

و قد روي عن الإمام جعفر بن محمد الصادق (ع) في أخوة المؤمنين بعضهم لبعض:

٢. «المؤمن أخ المؤمن كالجسد الواحد، إن اشتكى شيئاً منه وجد ألم ذلك في سائر جسده» (الكليني، ٥١٤٠١: ٢/١٦٦).

و جدير بالذكر أن الأحاديث الداعية للتحاب والنواد والتعاطف بين المسلمين كثيرة،

قد رويت باختلاف يسير في بعض الألفاظ، من ذلك قول النبي عليه الصلاة والسلام:

٣. «لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه» (إبن ماجه، د.ت: ١/٢٦؛

مسلم، ٥١٤١٢: ١/٦٧؛ ابن حنبل، ٥١٤١٤: ٤/١٥، ١٧٨، ١٩٠؛ السيوطي، د.ت: ٢/٢٠٤؛

المناوي، ٥١٣٩١: ٦/٤٤٢؛ المتقي الهندي، ٥١٤٠٥: ١/٤١).

قد تأثر الشيخ سعدي بهذا الحديث فقال:

چيست دانی سر دینداری و دانشمندی آن روا دار که گر بر تو رود، پسنندی

(سعدي، ١٣٥٦ش: ٨٣٦)

يعني: أتعلم ما هو التدين والعلم؟ أن تحبّ لغيرك ما تحبّ لنفسك.

قال الإمام علي بن أبي طالب (ع) في هذا المعنى:

٤. «أحبب لغيرك ما تحب لنفسك وأكره له ما تكره لها» (الشريف الرضي، ١٣٧٨هـ: ٣٩٧).

أما الأحاديث النبوية في الإهتمام بأمر المسلمين و النصيحة لهم فهي:

٥. «من أصبح لايهتم بأمر المسلمين فليس بمسلم»^٣ (الكليني، ١٤٠١هـ: ١٦٣ / ٢؛

الجلسي، ١٤٠٣هـ: ٣٣٧ / ٧٤).

٦. «المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده»^٤ (السيوطي، د.ت: ١٨٦ / ٢؛

إبن حنبل، ١٤١٤هـ: ١٢ / ٢، ٤١٣، ٤١٣؛ المتقي الهندي، ١٤٠٥هـ: ١ / ١٤٩).

و من أحسن ما قيل في هذا المعنى قول الحكيم ناصر خسرو:

حق هرکس به کم آزاری بگزارم که مسلمانی این است و مسلماتم

(ناصر خسرو، ١٣٤٨ش: ٢٨٣)

يعني: أقوم برعاية حق كل فرد بعدم أذاه، وهذا هو الإسلام وأنا مسلم.

قال المناوي في شرح الحديث:

الإسلام مقام عظيم وحال شريف من تحقق به في الدنيا فحاله حال أهل الجنة في العقبى

ومعناه الإنقياد للأوامر وترك الإستعصاء لها والإمساك عن إيذاء من دخل في الإسلام من

جميع الخلق ونفع أهله وكف الأذى عنهم، فمن لم يراع حكم الله في ذمام المسلمين

والكف عنهم لم يكمل إسلامه ومن لم يكن له جاذبة نفسانية إلى رعاية حق الحق

وملازمة العدل بينه وبينهم فلعله لا يراعي ما بينه وبين ربه فيخل بإيمانه. أما الإيذاء

فضربان: ضرب ظاهر بالجوارح كأخذ المال بنحو سرقة أو نهب، و ضرب باطن

كالحسد والغل والبخل والحقد والكبر وسوء الظن والقسوة ونحو ذلك، فكله مضر

بالمسلم مؤذ له وقد أمر الشرع بكف النوعين من الإيذاء وهلك بذلك خلق كثير

(المناوي، ١٣٩١هـ: ٦ / ٢٧٠، ٢٧١).

أما بالنسبة للإتحاد والتعاون وجمع الشمل وحرص الصفوف لمجاهمة الأعداء فقد قال النبي (ص):

٧. «المؤمن للمؤمن كالبنيان يشدّ بعضه بعضاً» (البخاري، ٥١٤١١: ٣ / ١٣٥ و ٧ / ١٠٦؛ ابن حنبل، ٥١٤١٤: ٥ / ٥٥٢، ٥٥٣، ٥٦٠؛ الثعالبي، ١٩٨٣م: ٢٣؛ السيوطي، د.ت: ٢ / ١٨٤).

هذا الحديث يذكّرنا بأنّ تعاضد المؤمنين بعضهم ببعض كالبنيان المرصوص الذي يقوّي بعضه بعضاً، وأنّ فيه تأييداً لتفضيل الاجتماع على الأفراد و أرجحية الإتصال على الإنفصال.

قال الإمام علي (ع) في هذا المعنى:

٨. «عليكم بالتواصل والتبادل، وإياكم والتدابير والتقاطع» (الشريف الرضي، ٥١٣٨٧: ٤٢٢).

و واقع الأمر أنّ الحصول على ما يحتاج إليه الإنسان في مصالحه الماديّة والمعنوية لا يمكن إلّا بمعاونة عدّة له، فلذلك قيل الإنسان مدني بالطبع.

هذه الأحاديث تدلّنا دلالة قاطعة على أنّ الإسلام دين المحبة والأخوة وأنّ المسلمين مأمورون بالتقارب والتآلف عملاً بقوله تعالى «واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرّقوا» (آل عمران: ١٠٣). ففي هذا التآلف والتقارب والتعاطف خير كثير لجميع الأمة المسلمة، علماً بأنّ العاطفة هي أهمّ الوشائج والروابط في بناء صرح الوحدة الإسلامية.

٤. آفات الفرقة

الأمر الإجماعي الإسلامي الواجب أو المستحب تؤدي إلى المحبة والشفقة والألفة و الوحدة بين المسلمين، مثل مناسك الحج، وصلاة الجماعة، وصلاة الجمعة، وصلاة العيدين، والتعاون والتعاطف، والمشورة، وصلة الرحم، والإهتمام باليتامى، ورفع حاجات المسلمين، ومراعاة حقوق الجيران، وعيادة المرضى، وتشجيع الجنّازة، والمشاركة في مجالس الحزن

والفرح، والإنفاق، والزكاة، والإعتكاف في المساجد، والحضور في المزارات المقدسة والهيئات المذهبية، وغير ذلك من التقاليد الحسنة الجماعية. خلافاً لذلك كل عمل نهاه الشارع لحرمته أو لكرهته لا يؤدي إلى أي شيء. إلا الخلاف، والإفتراق، والإنفكاك، والصراع والتزاع بين المسلمين. وهذه الأعمال تشمل أموراً مثل سوء الظن، والأثانية، والإغتياب، والإتهام، والإفتراء، والخصومة، وقطع الرحم، والنميمة، وتحقير الناس، والإحتكار، والطمع، والإعتداء، والرياء، والحقد، وخلف الوعد، والذاتية، والقول بالشتائم، وكل تصرف يؤدي إلى الفرقة، كما أن الرسول (ص) يقول:

١. «من فارق الجماعة شبراً، خلع الله ربة الإسلام من عنقه» ° (باينده، ١٣٤٥ ش: ٢ / ٥٧٢).

٢. «من فارق الجماعة شبراً، فارق الإسلام» (المتقي الهندي، ٥١٤٠٥: ١ / ٢٠٨).

٣. «من فارق الجماعة، مات ميتة جاهلية» (ابن حنبل، ٥١٤١٤: ٤ / ٤٧٥؛ ابن أبي الحديد، ١٣٧٨ - ٥١٣٨٣: ٨ / ١٢٣؛ باينده، ١٣٤٥ ش: ٢ / ٥٨٧).

و الإمام علي (ع) ينبه خطر الفرقة بذكر مثال بليغ واضح:

٤. «إياكم والفرقة، فإن الشاذ من الناس للشيطان، كما أن الشاذ من الغنم للذئب»^٦ (الشريف الرضي، ٥١٣٧٨: ١٨٤).

قد تأثر جلال الدين محمد المعروف بمولانا بهذا الحديث فقال:

يار شو تا يار بينتى بى عدد زانكه بى ياران بماني بى مدد
ديو گرگ است و تو همچون يوسفى دامن يعقوب مگذار اى صفى
گرگ اغلب آنگهى گيرا بلود كز رمه شيشك به خود تنها رود
آن كه سنت با جماعت ترك كرد در چنين مسبع نه خون خويش خورد؟
هست سنت ره، جماعت چون رفيق بى ره و بى يار افتى در مضيق

(مولوي، ١٣٦٣ ش: ٣ / ٣٠٠)

يعني: كن رفيقاً لكي تجد الرفقاء كثيرين، بما أنك دون الرفيق تبقى دون المساعدة.

الشيطان هو الذئب، و أنت كيوسف، فلا تترك يعقوب يا صديقي.

الذئب غالباً يهجم الشاة إذا كانت وحيدة.

إنّ الذي يترك السنة و الجماعة فهلاً يسفك دماءه في مسبع الدنيا؟

إن السنة و الجماعة بمثلة الطريق و الرفيق، فتصاب بالصعوبة دون الطريق و الرفيق.

إنّ يعقوب في هذه الآيات كناية عن المرشد الصالح الذي يهدي أتباعه لكي لا يجدهم الشيطان، كما جاء في الحديث النبوي الشريف: «إنّ الشيطان ذئب الإنسان، يأخذ القاصية و الشاذة» (ابن الاثير، ١٣٦٤ش: ٤ / ٧٥). معناه أنّ الشيطان يتسلط على الخارج من الجماعة. فعلى هذا من لم يسلك طريق السنة و الجماعة يصير أسيراً بيد شياطين الإنس، فيصاب بالضلال و الهلاك.

كذلك نرى أنّ رسول الله (ص) قد أكد على هذا المعنى، فقال: «الشيطان مع الواحد و هو من الإثنين أبعد» (ابن أبي الحديد، ١٣٧٨ - ١٣٨٣هـ: ٨ / ١٢٣).

٥. كلمة التوحيد و توحيد الكلمة

بالإلتزام بهذه الأوامر و النواهي تمكن تهيئة الأرضية لرفع الخلافات الموجودة و تقليل الفواصل، و يمكن الوصول إلى الوحدة بالإلتكاء على المبادئ المشتركة بين الفرق الإسلامية، و نستنبط أنّ هذا الأمر الهام لا يتحقق إلا تحت ضوء التوحيد و التزير بحيلة الإيمان و التقوى و الثقافة الدينية الأصيلة. و مما يجدر بالعبادة أنّ همة المسلمين الأولين لما كانت منصرفة بعد إستقامة عقيدتهم، إلى العبادة و التقرب إلى الله، بين لهم النبي (ص) أنّ السهر على صيانة المجتمع الإسلامي و حراسة أهداف الإسلام الهامة و قيمه السامية أفضل و أهمّ بكثير من سائر العبادات التي كان المسلمون يقدّمونها، و يعتقدون سموها، و ينظرون إليها بنظرة إحترام و تكريم، و يحاولون في طريق توسعتها، فقال في هذا الباب:

١. «نظر الرجل إلى أخيه على شوق خير من إعتكاف سنة في مسجدي هذا»

(المتقي الهندي، ١٤٠٥هـ: ٩ / ٢٠).

٢. «ما عمل امرؤ عملاً بعد إقامة الفرائض خيراً من إصلاح بين الناس» (القمي،

د.ت: ٢ / ٤٠).

٣. «إصلاح ذات البين خير من عامة الصلاة و الصوم»^٧ (المتقي الهندي، ٥١٤٠٥: ٣/٥٩).
٤. «ألا أخبركم بأفضل من درجة الصلاة والصيام والصدقة؟ قالوا: بلى. قال: إصلاح ذات البين، وفساد ذات البين هي الخالقة»^٨ (ابن حنبل، ٥١٤١٤: ٧/٥٩٨).
٥. «من مشى في حاجة أخيه ساعة من ليل أو نهار قضاها أو لم يقضها، كان خيراً له من إعتكاف شهرين»^٩ (الرضوي، ٥١٤٠٠: ١٦).
٦. «من قضى لأخيه المؤمن حاجة، كان له من الأجر كمن خدم الله عمره»^{١٠} (المتقي الهندي، ٥١٤٠٥: ٦/٤٤٣).

مع أننا تحدثنا عن قيمة الصلوات المعنوية التي يجب القيام بها وتهدف العمل الأساسي و رفع العضلات الإجتماعية، وعلمنا أن الناس إن يقوموا لإصلاح الشؤون مشتركين في أهدافهم وخالصين نياتهم، وحاولوا لإصلاح الإضطرابات الموجودة في المجتمع، فلهم أجور أخروية بلاشك؛ لكن علينا الإنتباه إلى أن النبي (ص) لم يكف بهذا الحد فقرّر أن العمل على تقوية المجتمع الإسلامي يصون الإنسان من عذاب القيامة الأليم، فيقول في هذا المجال:

١. «من أقرّ يعين مؤمن، أقرّ الله بعينه يوم القيامة» (السيوطي، د.ت: ١٦٦/٢؛ المناوي، ٥١٣٩١: ٦/٨١؛ المتقي الهندي، ٥١٤٠٥: ٥/٧٨٢).
٢. «من زحزح عن طريق المسلمين شيئاً يؤذيتهم، كتب الله له به حسنة ومن كتب له عنده حسنة أدخله الله بها الجنة»^{١١} (ابن حنبل، ٥١٤١٤: ٧/٥٩٣).
٣. «من سرّه أن يسكن بجوحة الجنة فليلزم الجماعة» (المتقي الهندي، ٥١٤٠٥: ١/٢٠٧؛ پاينده، ١٣٤٥ش: ٢/٥٨٢).
٤. «إذا التقى المؤمنان فتصافحا، قسّمت بينهما سبعون مغفرة، تسع وستون لأحسنهما بشراً»^{١٢} (الرضوي، ٥١٤٠٠: ١٧).

٦. الوحدة رمز للفوز

كل هذه الأحاديث وكثير من الروايات الأخرى التي لا يوجد منها إلّا في الإسلام ولم

يتحدّث عنها أيّ مصلح إجتماعي، جعلت من جماعة المسلمين أمة كرجل واحد، كما قال النبي (ص): «المؤمنون كرجل واحد» (الناوي، د.ت: ٢ / ١٢٥). و الواقع أنّ الأمة الإسلامية إذا حصلت على الإنسجام التنظيمي والتعاون الإجتماعي بهذا الحد لن تصيب بالفرقة والإضطراب تحت تأثير الحوادث العادية. وإذا حدث إنفكاك وفرقة فنستنتج أنّ عوامل أقوى من الحوادث العادية أدّت إلى ضعف إرادة الأمة و معتقداتها.

و بما أنّ الوحدة الإسلامية من المواضيع التي تستوجب بحثها ودراستها ثقافية وتاريخية وإجتماعية بشكل جامع وبالنظرة الدقيقة، فلا بدّ لنا أن نقوم بدراسة بعض هذه الأمور الهامة في هذا المجال لكي يبين دوره المؤثّر في بناء مجتمع سالم و متقدّم.

هذه واقعية لا يمكن تجاهلها أنّ المسلم علاوة على القيام بالحدود والأحكام الإلهية المرتبطة بوظائفه الفردية يعرف نفسه مسؤولاً عملاً بمضي في المجتمع من الشؤون المختلفة، و يحاول أن يلعب بدور أساسي و قيّم في تعيين مصير مجتمعه وعلوه، ففي طريق هذا الهدف المنشود يحارب كلّ سيّئ و دنس، و لا يتردد في الإيثار أبداً، بما أنّ الإنزواء و الإنقطاع عن المجتمع و عدم الإهتمام بشؤونه أمر مطرود، هذا من جهة و من جهة أخرى ردّ القيام بالمسؤوليات الإجتماعية و ترك المعنويات و التركيز فحسب، و هذا يدل على عمق نظرة الإسلام بالنسبة إلى الأمور الفردية و المصالح الإجتماعية فيعبر عنها بموازاة الدين و السياسة، و نرى نموذجاً من هذا الأمر الهام في التفسير الجميل و البليغ للإمام الحسن (ع) عن السياسة حيث يقول:

السياسة أن ترعى حقوق الله و حقوق الأحياء و حقوق الأموات. فأما حقوق الله فأداء ماطلب، و الإجتنب عمّا نهى؛ و أمّا حقوق الأحياء فهي أن تقوم بواجبك نحو إخوانك، و لا تتأخّر عن خدمة أمتك، و أن تخلص لوليّ الأمر ما أخلص لأمته، و أن ترفع عقيرتك في وجهه إذا ما خلا عن الطريق السويّ؛ و أمّا حقوق الأموات فهي أن تذكر خيراتهم و تنغاضي عن مساوئهم فإنّ لهم ربّاً يحاسبهم (الشيرازي، ٥١٣٨٨: ٧١).

٧. العناصر المصيرية للوحدة

إنّ الوحدة الإسلامية لأهمّ عامل لبناء المجتمع، و تنهاه عن أيّ نوع من الإنحطاط و

الإلحاف، وهي حاجز قويّ أمام المؤامرات و التهاجمات المختلفة للأجنيين. و إنّها تتشكّل في ضوء الحقّ، والتدين، ونشر المعنويّة، وتوسيع العدالة، والنصيحة، وإبادة الظلم، و المقاومة أمام الإستعمار، ومحاربة العدو، وعذب اللسان، والأخلاق الحسنة، ورواج اللغة العربيّة بين المسلمين كلغة الدين، والإعتقاد بالمهدويّة، وتمجيد الشعائر الإسلاميّة، و الحضور في المجالس السياسيّة — العباديّة، وأمور من مثل ما ذكرناها؛ وتستمر الوحدة بالإيثار والمحاولة والمراقبة. على عكس الفرقة التي هي قريبة الصلة مع سوء الظنّ، وضيق النظر، و الشائعة، والكذب، والغفلة، والخدعة، وعدم العدالة، والشهوة، والظلم، و القوميّة، والطموح، وخداع الناس، والجهل، والعنصرية، والقول بالشتائم، والتآمر. و تهيب الأرضيّة للفرقة أمور مثل الإلقاءات الشيطانيّة للمستعمرين الظالمين، والمؤامرات المبيدة من جانب الحكومات الفاسدة، والدعايات المسمومة من جانب علماء السلاطين، و الأفكار الموسوسة للمتتورين الذين يتبعون الأجانب، والمحاولة المحرمة للعنصرين المخدعين. للفرقة تبعات سيئة مثل تحفيز المشاعر الطائفية، وفرض المعتقدات المذهبيّة، والقول بالسوء عن المذاهب المختلفة للبعض، والخلط بين الدعوة إلى الوحدة والدفاع عن المذاهب، واستخدام الأوصاف والألقاب السيئة، وأيضاً خيبة الرجاء في الوحدة.

فجدير بنا أن نهتمّ بالحديث عن قيمة الوحدة الإسلامية من الزوايا المختلفة ونتعرّف على بعض آثارها ونتائجها. إنّ للوحدة الإسلاميّة ثقافة خاصّة وعناصر أساسيّة لها الجذور في التعاليم القرآنيّة والسنة النبويّة فيقبلها جميع الفرق الإسلاميّة. هذه العناصر تشمل ما يلي:

١.٧ وحدة الفكر والعقيدة

هذه الوحدة تبني على ثلاثة مبادئ: التوحيد والمعاد والنبوة، وإيّها تعتبر كعمود الإسلام في جميع الفرق الإسلاميّة. إنّها تبدأ من الإعتصام بحبل الله وتعطي المسلمين الأخوة الدينيّة، وفي حدّها العالي تتجلّى في صبغة الله. كذلك يستطيع الإنسان أن يتمتّع بحقوقه الإسلاميّة بالإيمان الراسخ بهذه المبادئ، وإن أنكر أحداً من هذه المبادئ فهو ليس مؤمناً ولا مسلماً. إذن يمكن التعبير عن هذا النوع من الوحدة بالوحدة الفكرية أيضاً، بما أنّ

النظام الفكري فيها يتشكّل بالمعرفة والعلم والبصيرة، وثمرتها المعتقدات الراسخة التي تبحث عن الحقيقة وعبادة الحق.

٢.٧ وحدة الأخلاق والعمل

تتحصّل هذه الوحدة إثر الإبتعاد عن الرذائل والإلتجاء نحو الفضائل الأخلاقية التي هي من لوازم الإسلام والإيمان، وتؤدّي إلى تركية النفس وتهذيبها، وشفاء الباطن. ثم تتجلى في إطار العبادات الخمسة أي الصلاة، والزكاة، والحج، والصيام، والجهاد التي يقبلها جميع المذاهب الإسلامية (← المتقي الهندي، ٥١٤٠٥: ١ / ٢٨ - ٢٩). و من ثمرات هذا النوع من الوحدة هي الهدوء النفسي، والوعي الفكري، والبصيرة والنشاط.

٣.٧ وحدة الزعامة

لهذه الوحدة أهمية كثيرة، ومن الجهة الدينيّة والسياسيّة بالنسبة إلى النبي (ص) يعتبر من الضروريات الإسلامية، إذ أنّ النبي (ص) هو المثل الأعلى للهداية، وفيه أسوة حسنة للمؤمنين الذين يرجون الله واليوم الآخر. إنّ للزعامة في دين الإسلام المقدس مصداقين: أحدهما الكتاب والسنة اللذان هما أمر الله المتين والرسول (ص)، و إنّهما المحوران الأساسيان لجميع القوانين والأحكام المترقيّة التي تسبّب السعادة للمؤمنين، ولا تخفى على أحد حجّيتهما وسنديتهما في أصول الدين وفروعه والعقيدة والإيمان والعمل. والثاني هو زعامة الرسول السياسيّة التي كانت توأمًا مع زعامته الدينيّة، ولا شكّ في وجوب التبعية منها أبدأً. جدير بالذكر مع أنّ المصداق الأول ثابت دائماً والمصداق الثاني متغيّر، لكن لا يمكن الغضّ عن دور الإجتهد وعدم القيام منشطاً. على أيّ حال، إنّ الزعامة الفكرية في دين الإسلام المضي ليست منفصلة عن الزعامة العمليّة؛ بعبارة أخرى كلتا الزعامة الدينيّة والسياسيّة للمجتمع على عاتق الزعيم الإلهي الذي بسبب صلته المعنويّة والعاطفيّة القريبة مع الأمة، له دور هام في إستمرار الدعوة الدينيّة وإستقرار الحاكميّة الإلهيّة وازدهار الوحدة الإسلاميّة.

٤.٧ وحدة الهدف

للإسلام أهداف عالية ومقدّسة ومؤثرة، قد جاء ذكرها في الكتاب والسنة، وبما أنّ الوصول إليها يسبّب التربية الروحية والنموّ الأخلاقي والتوسعة السياسيّة والإزدهار الاجتماعي، فوحدة الهدف مبدأ ضروري جداً. في هذا النوع من الوحدة نتحدّث عن أمور مثل حسّ المسؤوليّة، وإستقرار الدين في الدنيا، وتحقّق.

حاكميّة عباد الله الصالحين في الأرض كلّها، وإحياء الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في جميع الجوامع، واستقرار الحكومة الإلهيّة بأيدي محرومي التاريخ ومستضعفيه، ومعرفة الله وكشف أسرار الخلق، والنضال مع الظلم والتمييز وعدم المساواة، ورفع الفتنة والشغب من العالم، والجهاد في طريق العدل والقسط، والإهتمام بأمور المسلمين، والتعايش السلمي مع الناس، ورعاية حقوق الله وحقوق المخلوقات، والفلاح في الدارين، وعناوين أخرى من هذا القبيل. وبما أنّ لهذه الأمور أساساً قرآنيّاً، وإنّها مبنية على سنّة الرسول (ص) الحسنة ولها الملائمة مع فطرة الإنسان فتوجد الوحدة.

من هذه العناصر المؤثرة والمفيدة تظهر ثقافة الوحدة الحقيقيّة مع آثار ونتائج مثل التمتع بالنصرة الإلهيّة، ومصونة المسلمين، وإرتقاء الثقة بالنفس، والفوز على أعداء الإسلام، و هبوب نسيم الحرّيّة، والحصول على جوهره الاستقلال، وإبادة مؤامرات الأجنبيّين، ورواج سوق العلم والمعرفة، والخلاص من قيود الإسارة، وتشكيل الجوهر السياسيّ المفتوح، ونموّ المعارف ذات الأهداف الدينيّة، وإستقرار التعاون الاجتماعيّ، وتوسعة الأبعاد العالميّة للإسلام، وإرتقاء مستوى حسّ المسؤوليّة، والمحاولة في طريق الوصول إلى الإكتفاء الذاتي والإزدهار. وبناء هذه الثقافة ينمحي الفساد والخدعة والخيانة في المجتمع، وتظهر العطفة والأخوة وفعل الخير بدلها. فالتقوى، وهو خير الزاد والمعيار الوحيد لأفضلية الإنسان عندالله، إن يظهر في الحياة الفردية والاجتماعية فإنّ يد المساعدة الإلهيّة تساعد الأمة، ويباد الظلم وعدم المساواة إبادة تامّة، كما قال النبي (ص):

١. «يدالله على الجماعة»^{١٣} (المتقي الهندي، ٥١٤٠٥: ١ / ٢٠٦؛ ابن أبي الحديد،

١٣٧٨ - ١٣٨٣: ٨ / ١٢٣؛ پاينده، ١٣٤٥ ش: ٢ / ٦٤٦).

٢. «الجماعة رحمة والفرقة عذاب» (السيوطي، د.ت: ١/ ١٤٥؛ المناوي، ١٣٩١هـ: ٣/ ٣٥٧).

٣. «المسلمون يد واحدة على من سواهم» (شفرويه الإصفهاني، ١٣٨٥ش: ١٥٥).

قال الفيلسوف الشاعر محمد إقبال اللاهوري في هذا المعنى:

فارغ از باب و ام و اعمام باش	همچو سلمان زاده اسلام باش
گر نسب را جزو ملّت کرده‌ای	رخنه در کار اخوّت کرده‌ای
نیست از روم و عرب پیوند ما	نیست پابند نسب پیوند ما
دل به محبوب حجازی بسته‌ام	زین جهت با یکدگر پیوسته‌ام
عشق ما سرمایه جمعیت است	همچو خون اندر عروق ملّت است

(إقبال، ١٩٧٨: ١٦٢ - ١٦٣)

يعني: أترك الأب والأم والأعمام، فكن كسلمان ابن الإسلام.

إذا اعتبرت النسب جزءاً من الجماعة فجعلت الأخوة متخلّلة.

ليست صلّتنا من الروم أو العرب، وليست صلّتنا متقيّدة بالنسب.

فحبّ المحبوب الحجازي، وهذا هو سبب صلّتنا.

حبّنا هو ثروتنا جماعة، فيجري كالدّم في عروق الأمة.

هذه الأبيات تدلّ على أنّ الوحدة التي دعا إليها الإسلام وشرعها تدور حول محبة الناس

بعضهم بعضاً، كما أنّ الأحاديث الداعية للتحابّ والتوادّ والتعاطف بين المسلمين تؤيّد

هذه الحقيقة الناصعة. ولاننسى هنا أن نذكر ما قاله الشاعر:

كيف أصبحت؟ كيف أمسيت؟ ممّا يفرس الودّ في فؤاد الكريم

(الرضوي، ١٤٠٠هـ: ٦٢)

أمّا المراد من «المحبوب الحجازي» هو النبي الأعظم (ص) الذي أكدّ على الجماعة و

بذل جهده المتواصل في سبيل تقوية الإرتباط العاطفي من المسلمين وتوحيد كلمتهم ليكونوا

يداً واحدة على من سواهم. لذلك حتّ شاعرنا الباكستاني على السير بهدى الرسول (ص)

علماً بأن له دوراً أساسياً في تحقيق الوحدة وجمع شتات المسلمين، ثم وصف حضرته بأنه كان لهم قدوة بلانظير في تحكيم وشائج الأخوة وتدعيم صلوات المحبة. و الأخبار في هذا المعنى كثيرة جداً، منها تلك الكلمات الحكيمة التي ذكرناها سالفاً.

٨. الوحدة وإصلاح شؤون المجتمع

للوحد المتبنية على النظرة التوحيدية مع أهداف عالية أهمية كثيرة حيث المصلحون الكبراء طوال تاريخ الإسلام خطوا في هذا الطريق الخطير متابعين للقرآن الكريم والسيرة النبوية، و حاولوا لتشكيل الصلات الدينية الوثيقة والأخوة العاطفية العميقة بين المسلمين، لكن بإمكاننا ذكر الشخصيات البارزة الدينية والعلماء المسلمين الكبار للقرن الماضي مثل السيد جمال الدين الأسدآبادي، والشيخ محمد عبده، وعبدالرحمن الكواكبي، ومحمد إقبال اللاهوري، وميرزا محمد حسن الشيرازي، وآية الله البروجردي، والشيخ محمود شلتوت، والسيد محسن الأمين، والشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء، والشيخ محمد تقي القمي، والشيخ محمد حواد مغنية، والشيخ عبدالمجيد سليم، والسيد عبدالحسين شرف الدين، والعلامة الأميني، و البقية من العلماء، و في رأسهم هو الإمام الخميني. هؤلاء العلماء والكثير من المتفكرين المسلمين الآخرين قاموا بتقييم العوامل المؤثرة في بناء الوحدة و إبادة الفرقة إحياء للتفكير الإسلامي وتقريباً للمذاهب الإسلامية. إنهم حاولوا محاولة كثيرة لرفع الحواجز والمشكلات الموجودة، و للوصول إلى هذا الهدف العالي ألفوا كتباً ومقالات مفيدة، منها الكتب القيمة مثل «المراجعات»، و«فمضت هاهي اسلامي در صدساله أخير» (النهضات الإسلامية طوال القرن الأخير)، و«دعوة التقريب بين المذاهب الإسلامية»، و«في سبيل الوحدة الإسلامية»، و«تفسير آفتاب» (تفسير الشمس).

و من البديهي أن كل مجتمع لما وصل إلى الوحدة الإسلامية الشاملة بإيمانه المتين بالله سبحانه وتعالى، و كتاب القرآن السماوي، و نبوة الرسول الخاتم، و المعاد، و التزین بحليات مكارم الأخلاق، و الالتزام الأساسي بالأمور السياسية—العبادية، و متابعة الزعيم الإلهي الخالصة فكراً و عملياً، و متابعة أهداف القرآن العالية؛ ثم تحصل اقتدار الإسلام و عزّة

المسلمين، في هذه المرحلة تجب المحاولة التامة لحفظ مصالح المجتمع وصيانتها، بما أن في ضوء الوحدة يمكن النضال مع الطواغيت والفوز في هذا الطريق، والإتجاه نحو الإزدهار قادرين عليه، وتجلّي الطاعة والعبادة في العمل، وانسداد طريق كلّ نوع من الفسق والفجور، و القضاء على المؤامرة والنفاق والفرقة بالحبّ والإيثار.

٩. النتيجة

هذه الدراسة تكشف لنا أن الوحدة في مجال التفكير الإسلامي متبينة على مبدئين: الإمامة و الأمة، و إن يجتمع أتباع المذاهب المختلفة مع وجود خلافاتهم تحت علم الزعامة بمفهومها الديني والسياسي، ويتحدوا أمام هجمات الأجنبيين، فالأمور السياسيّة — الاجتماعيّة و القيم الثقافية تصير ذات أهميّة، ويقوم الناس بإصلاح الشؤون بنيتهم الحميدة والخالصة مشتركين في أهدافهم، ويتجلّى التعاون في المجتمع وفقاً على إثبات البرّ والتقوى ونفى الإثم والعدوان، ويصير سوق التعاطف والمساعدة ذارواج، وفي النهاية تضمحلّ الآفات الاجتماعيّة إثر العقل والحق والعلم والإيثار، وينظّف المجتمع من وجود الآثار ضد القيم، فيشرق الحبّ والرجاء والمعرفة والإدراك في مشهد الحياة كالشمس في رابعة النهار، و تسرّ الأنفوس وتضاء الأفئدة بنور المعنوية. وبما أن أهمّ نقطة في مجال الزعامة هي الإمامة التي كانت مكتملة للتوحيد وجاءت إثر النبوة حسب الآية الكريمة «يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم» (نساء: ٥٩)، فمقام الزعامة تنتقل من النبي الأكرم (ص) إلى الإمام المعصوم، و ولاية الأمر تتجلّى في وجود أمير المؤمنين على (ع) بعد نزول آية التبليغ وبحكم حديث الغدير، كما أن التاريخ أيضاً يشهد الأمر صادقاً. لايمكن بيان أيّ شي في الحديث عن ضرورة هذا الأمر الهام إلا هذا الكلام: مع أن رسول الله (ص) عن طريق الوحي بلغ أصول الأحكام والأوامر الإلهية للناس، لكن من جهة لشرح وتفسير الأحكام، ولرفع الإهمام عن الآيات القرآنية النورانية، ولحلّ المشاكل و العضلات الجديدة الناتجة عن تصرف دين الإسلام مع الآراء والأفكار والفلسفات المختلفة كان يستوجب وجود فرد خبير ومدبّر وعالم في كلّ عصر وزمن، لكي يمنع ظهور أيّ نوع من النسخ

والتغيير والتحرير في الحقائق الدينية، فالأمر يؤدي إلى انتقال الإسلام إلى الأجيال الآتية دون أي انحراف؛ ومن جهة أخرى بما أن الإسلام يهتم بالمجتمع والأمة اهتماماً خاصاً لتحقيق الهداية، وسعادة الناس، وإحياء المعارف القرآنية والسنة النبوية أيضاً إجراء الحق والعدالة في العالم ذي الفتن والاضطرابات، فزعامة المسلمين فكرياً وعملياً من جانب إنسان عال في قمة العلم والبصيرة والفضيلة والتقوى أمر ضروري، لكي يوصل المجتمع إلى هدفه المعين، فنعبّر عن هذا الإنسان الكامل الملوكوتي المحلى بزينة العصمة بـ «الإمام»، ونعتقد أن الصلة بين الأمة والإسلام زمن الغيبة الكبرى لا يمكن إلا عن طريق ولاية الفقيه، وإنها في طول ولاية الأئمة المعصومين. إن دور النبي والإمام وولي الفقيه كزعيم المجتمع دور هام وأساسي، ولا يمكن للمجتمع الوصول إلى الوحدة المستمرة دون الزعيم الإلهي الذي ينشط كقلب المجتمع حياة الناس وحركتهم فيه، ويحاول أن ينسجهم فكرياً وعملياً بتعليمهم.

الهوامش

١. مع إختلاف يسير (إبن حنبل، ٥١٤١٤: ٥/٣٣٦).
٢. لا يغيب عن البال أن سعدي إستخدم في هذه الأبيات مقردة «بني آدم»، بدل «المؤمنين»، ولانقبله قبولاً تاماً، بما أن لكثير من الناس في العالم معتقدات وتفكرات غير اسلامية و يعتبرون من بني آدم، لكنهم ليسوا من أهل الايمان بمفهومه الإسلامي.
٣. مع إختلاف يسير: (السيوطي، د.ت: ٢/١٦٤؛ المناوي، ٥١٣٩١: ٦/٦٧؛ المتقي الهندي، ٥١٤٠٥: ٦/١١).
٤. وبالتقدم والتأخير بين الكلمتين الأخيرتين: (المجلسي، ٥١٤٠٣: ٧٧/٥٣). وفي رواية: «يديه» بدلاً من «يده»: (شفرويه الإصفهاني، ١٣٨٥ش: ١١٤).
٥. قد رويت الأخبار المتماثلة في هذا المعنى، راجع: (إبن حنبل، ٥١٤١٤: ٦/٢٢٩؛ الكليني، ٥١٤٠١: ١/٤٠٥؛ المجلسي، ٥١٤٠٣: ٢٧/٦٧؛ إبن أبي الحديد، ١٣٧٨ - ٥١٣٨٣: ٨/١٢٣؛ المتقي الهندي، ٥١٤٠٥: ١/١٧٥، ٢٠٨).

٦. و قد جاء في رواية: «الإنسان» بدلاً من «الناس». أنظر: (القمي، د.ت: ٢ / ٣٦٠).
٧. و مع كلمة «أفضل» بدلاً من «خير»: (المصدر نفسه: ٢ / ٤٠).
٨. و مع إختلاف يسير: (المتقي الهندي، ٥١٤٠٥: ٣ / ٥٨؛ پاينده، ١٣٤٥ ش: ١ / ٨١).
٩. راجع أيضاً: (المتقي الهندي، ٥١٤٠٥: ٨ / ٥٣٢؛ و قارن بما روي عن الإمام الصادق (ع)، في الكافي (← الكليني، ٥١٤٠١: ٢ / ١٩٤ - ١٩٥، ١٩٧).
١٠. وجاء في رواية: «المسلم» بدلاً من «المؤمن» (← المتقي الهندي، ٥١٤٠٥: ١٥ / ٧٧٥).
١١. و مع إختلاف يسير (المصدر نفسه: ٦ / ٤٣٠).
١٢. مع تغيير بعض الألفاظ (المصدر نفسه: ٩ / ١٣٠).
١٣. وفي حديث للإمام علي (ع): «مع» بدلاً من «علي» (الشريف الرضي، ٥١٣٧٨: ١٨٤).

المصادر

القرآن الكريم.

- إبن أبي الحديد، عبد الحميد (١٣٧٨ - ١٣٨٣ هـ / ١٩٥٩ - ١٩٦٣ م). شرح نهج البلاغة، بتحقيق محمد أبوافضل إبراهيم، القاهرة: دار إحياء الكتب العربية.
- ابن الأثير، مجد الدين (١٣٦٤ ش). النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق محمود محمد الطنجي، قم: مؤسسة إسماعيليان.
- إبن حنبل الشيباني، أحمد (١٤١٤ هـ / ١٩٩٣ م). مسند الإمام أحمد بن حنبل، بيروت: دار إحياء التراث العربي.
- إبن ماجه، ابو عبدالله محمد بن يزيد القزويني: سنن إبن ماجه، حقق نصوصه وعلق عليه محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت: دار الفكر.
- إقبال، محمد (١٩٧٨ م). كليات إقبال، لاهور: ذاكر جاويد إقبال.
- البخاري، ابو عبدالله محمد بن إسماعيل (١٤١١ هـ / ١٩٩١ م). صحيح البخاري، حقق أصولها وأجازها الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز، بيروت: دار الفكر.
- پاينده، أبو القاسم (١٣٤٥ ش). نهج الفصاحة، تهران: منشورات جاويدان.
- التعالي، أبو منصور (١٩٨٣ م). التمثيل و المحاضرة، تحقيق عبدالفتاح محمد الحلو، الرياض: السدار العربية للكتاب.

على رضا ميرزا محمد ١٣٧

- الرضوي، السيد مرتضى (١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م). في سبيل الوحدة الإسلامية، القاهرة: النجاح.
- سعدي (١٣٥٦ ش). كليات سعدي، به اهتمام محمد علي فروغى، طهران: امير كبير.
- السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر (د.ت). الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير، تصحيح أحمد سعد علي، بيروت: دار الكتب العلميّة.
- الشريف الرضي، أبو الحسن محمد بن الحسين الموسوي (١٣٧٨ هـ / ١٩٦٧ م). نهج البلاغة، ضبط نصّه وابتكر فهارسه العلميّة صبحي الصالح، بيروت: د.ن.
- شفرويه الإصفهاني، أسعد بن عبدالقاهر (١٣٨٥ ش). مطلع الصباحتين ومجمع الفصاحتين، تحقيق السيّد صادق الحسيني الإشكوري، طهران: أكاديمية العلوم الإنسانية والدراسات الثقافية.
- الشيرازي، السيد حسن (١٣٨٨ هـ). كلمة الإمام الحسن، بيروت: دار الصادق.
- القمي، عباس (د.ت). سفينة البحار ومدينة الحكم والآثار، طهران: فراهاني.
- الكليني الرازي، أبو جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق (١٤٠١ هـ). الكافي، صحّحه وعلّق عليه على أكبر الغفاري، تقدم حسين علي محفوظ، بيروت: دار صعب و دار التعارف.
- المتقي الهندي، علاء الدين علي (١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م). كثر العمّال في سنن الأقوال والأفعال، ضبطه وفسّر غريبه الشيخ بكرى حيّاني، وضع فهارسه ومفتاحه الشيخ صفوة السقا، بيروت: مؤسسة الرسالة.
- الجلسي، محمد باقر (١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م). بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، بيروت: دار إحياء التراث العربي.
- مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (١٤١٢ هـ / ١٩٩١ م). صحيح مسلم، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي، بيروت: دار إحياء التراث العربي.
- المنائي، محمد عبدالرؤف (١٣٩١ هـ / ١٩٧٢ م). فيض التلخيص شرح الجامع الصغير، بيروت: دار المعرفة.
- مولوي، جلال الدين محمد (١٣٦٣ ش). مثنوي معنوي، به تصحيح رينولد. ا. نيكلسون، به اهتمام نصرالله پور جوادي، طهران: امير كبير.
- ناصر خسرو قبادياني (١٣٤٨ ش). ديوان أشعار حكيم ابومعين حميد الدين ناصر بن خسرو قبادياني، تصحيح سيّد نصرالله تقوي، به كوشش مهدي سهيلي، طهران: امير كبير.
- وحشي بافقي (١٣٥٦ ش). ديوان وحشي بافقي، ويراسته حسين نخعي، طهران: امير كبير.